

استقرار العراق و«دستور بريمر»

■ **حميدي العبدالله**

الحرب الراهنة في العراق ليست كلَّها نتيجة للردِّ الأميركي – الخليجي – التركي على نتائج الانتخابات العراقية، بل يكمن جزءٌ من دوافعها في الصراع على السلطة بين أطراف الطبقة السياسية العراقية، الذي بدأ في ظلِّ الاحتلال واستمرَّ بعد جلائه، لم تستطع ضغوط الاحتلال الأميركي وضع حدَّ له طوال السنوات الثماني، وهي عمر الاحتلال الأميركي والغربي للعراق، ولا استطاعت تفجيرات الإرهابيين التي حصدت أرواح ألوف الضحايا من السنة والشيعية والأكراد وضع حد لهذا الصراع.

ثمةٌ في دول العالم كافة صراع على السلطة، لكن هذا الصراع يتَمَّ عادة استناداً إلى اصطفاات سياسية، ولذلك مهما بلغت حدة هذا الصراع ومستواه فإنَّه لن يترك أثراً في الوحدة المجتمعية، ونادراً ما يهدد الاستقرار إلى أيِّ مراحل الأزمات الكبرى.

ما جعل الصراع على السلطة في العراق مختلفاً عن غيره للاحية تأثيره في الوحدة المجتمعية (الوحدة الوطنية) وفي الاستقرار السياسي والأمني، هو الدستور الذي وضعه الحاكم الأميركي بول بريمر فور سيطرة قوات الاحتلال على العراق وعلى العاصمة بغداد، فالدستور كرَّس تقاسم السلطة في العراق على أسس مذهبية وعرقية، مذهبياً بين الشيعة والسنة، وطاقفياً بين طوائف المجتمع العراقي، وعرقياً بين العرب والأكراد، وكانت النتيجة الحتمية لهذا الدستور التي حذر منها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله في حديثه، أنه أضرفى على الصراع السياسي بين كُوفات الطبقة السياسية الطابع المذهبي والطاقتي والعرقي، وأعيد إنتاج التجربة اللبنانية المتجسِّدة في تقاسم المناصب الحكومية على أساس مذهبي وطاقفي وعرقي.

هذا الدستور كان الخطوة الأولى على طريق تميزق الوحدة الوطنية، والتأسيس لعدم الاستقرار السياسي والعسكري. ففي ظل هذا الدستور، إذا أدت صناديق الانتخاب إلى فوز ممثلي الأميركيين بول بريمر فور سيطرة قوات الاحتلال على العراق وفي حالة العراق الشيعة العرب، عندئذ يشعر السنة العرب بأنهم مضطهدون ولا يشاركون في الحكم على قدم المساواة، كما يشعر الأكراد بأن دورهم في المرتبة الثانية، وإذا أدت أي معادلات أخرى إلى سيطرة الألقيا على الحكم، سواء كانت أقلية مذهبية أو عرقية، سوف تشعر الأثرية بأنها مهمشة ومصادرة حقوقها، ويؤذي الشعور الدائم هذا بالغبن عند هذا الطرف أو ذلك إلى استمرار الصراع، وإنما بخلفيات مذهبية وطاقفية وعرقية، على السلطة، ما يؤدي إلى تعزيز الاصطفاات المذهبية والطاقفية والعرقية وتقويض الاستقرار.

العراقيون في ظل «دستور بريمر» ليسوا أبناء شعب واحد تجمعهم رابطة المواطنة وتحدد علاقتهم مع دولتهم ومؤسساتها المختلفة، بل هم جماعات مذهبية وطاقفية وعرقية، وتلك الاصطفاات هي أساس علاقاتهم مع الدولة ومؤسساتها المتعددة، والطوائف والمذهب هي وسيلتهم للوصول إلى المناصب الحكومية الرفيعة والعادية. ويديهي أن هذه الاصطفاات تنتج وضعا يقود إلى تميزق الوحدة الوطنية وتوفير أسس نشوب الحروب والنزاعات الدموية على غرار ما يشهده العراق الآن.

مسيرة تعافي العراق تبدأ بالغاء «دستور بريمر» واستبداله بدستور يحلُّ رابطة المواطنة مكان رابطة المذهب والطاقفة والعرق في علاقة المواطن العراقي مع دولته.

ما أفصح الأميركي وهو يحاضر في العفّة

■ **طاهر محي الدين**

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

البناء

ليسوا «معارضين» بل هم خونة

وولأوهم علني لـ«إسرائيل»

■ **جاك خزمو***

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

بول بريمر في العراق

أراء

المقاومة والشرعيّة الدولية

حتى استكمال التحرير عام 2000.

■ **د.شفيق أنطون**

جسّدت المقاومة حقّها في تحرير الأرض من المحتلِّ بمختلف الوسائل المتاحة، حتى ارتعب من عملياتها الاستشهادية، فضلا عن العمليات الرشيقية، ولذا نرى أن المقاومة الإسلامية المتمثلة خاصة بحزب الله تابعت ولا تزال مسيرة التحرير عبر ارتكازها على بعيين استراتيجيين:

1 – البعد الأول: العمق القريب المتمثل بالجمهورية العربية السورية، المؤيد على نحو تام للمقاومة كنهج نضالي تحرري.

2 – البعد الثاني: العمق الاقليمي المتمثل بالجمهورية الإسلامية في إيران التي رفعت علم فلسطين منذ بداية انتصار ثورتها.

في البعد الأول نجد أن النهج السوري في المفهوم التحرري، من خلال موقفه من الثورة الفلسطينية، قدم الدعم بكل ما تملك سورية من طاقات لإبراز الهوية الفلسطينية الشامية – العربية صاحبة حق في العودة وفق القرارات الدولية، ناهيك عن الدعم الكامل للقوى والأحزاب الوطنية في لبنان، مجسّدة بذلك فكرها القومي المنطلق من رؤية معرفية قومية لا تعرف العصبيات الطائفية والمذهبية والعرقية.

على هذا النحو كان موقف الجمهورية العربية السورية مع «المقاومة الإسلامية» على قاعدة جهادية، مكّنها من تحقيق الانتصارات المتتالية في ميادين الصراع العسكري والسياسي، حتى بلغت يوم 25 أيار عام 2000.

أما خلفية البعد الإقليمي – الإيراني في دعمه للمقاومة في لبنان، يستند إلى رؤية معرفية تتعلق بوعي قاداتها لفكرة الحرية ورفضهم واقع العبودية أينما كان، فالحرية لدى القائد المرجح هي تكليف شرعي معيارها المعرفة التي تحم المجتمعات المستضخفة لتبلغ مستوى المجتمعات القوية، إذ «إن المجتمع معرفة والمعرفة قوة» (سعاده).

فعلها الشيطان الأكبر... أميركا تدعم «داعش»

من قبل الإدارة الأميركية، ومن دون أن تدفع دولاراً واحداً من خزينتها المبهرة.

هذا ما دفع ب«جبهة النصر» الإرهابية في سورية إلى شنّ هجوم على مدينة ركنوس فلنا منها أن ما حصل في العراق سيسبب ضعف الجبهة السورية، فكانت النتيجة سحق هذا الهجوم. فكم يمتين هذا الشيطان القدرة على حرق المنطقه بأموال المنطقه؟ وكم هو ذكي في إبادة شعوب المنطقه بأيدي أبنائها!

لكن ما أقدم عليه هذا الشيطان في العراق هو الانتحار بعينه، إذ لم تشهد تلاحماً شعبياً وجماميرياً في العراق مثلما تشهد اليوم، فمذّ ثورة العشرين في العراق لم تشهد رجال الدين الكبار يحملون السلاح تطوعاً على الجيش العراقي، ولم تشهد لحمة شيعية – سنية في العراق مثلما تشهد اليوم في مواجهة الإرهاب العالمي والغزاة الأجانب ومحاربتهم، والشعب العراقي ما تعود أن يتسلط عليه أجنبي، كيف إذا كان الغازي والمتسلط والمحتل شيشانياً ومغربياً وليبياً وسورياً وفلسطينياً ووصومالياً وأندونيسياً وأمريكياً وبريطانياً ضمن مجاميع «داعش»، الإرهابية، وحتى الذين رحبوا وهلّلوا ل«داعش» في الموصل لن تضفي أيام حتى تحلو أصواتهم بالصراخ من أحكام دولة «داعش» الإرهابية، والتي لا تمّت إلى الإسلام والشرعية بأي صلة.

لكن ستترك هذه العملية الانتحارية الأميركية «الداعشية» الشيطانية آثارها السلبية في المنطقه، ومنها استيلاء الأكراد على مدينة كركوك المتنازع عليها، ونقل المعركة إلى مقربة من الحدود الإيرانية، ووقف التقارب الإيراني - الخليجي، وفتح الطريق أمام مواجهة مستقبلية بين الحكومة العراقية وحكومة كردستان العراقية.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

المرسي الذي أبعد «الإخوان المسلمين» حلفاء أميركا عن الساحة السياسية، والعيان الروسي في أوكرانيا الذي أعاد شبه جزيرة القرم إلى روسيا، كان لا بد من الانتقام في مكان آخر، وليس هناك مكان أهم من العراق لأسباب عديدة.
أولاً، الإحساس والتقدير بأنّ حلف المقاومة بات أكثر قوة من أي وقت مضى، وهو ممتد من إيران إلى العراق فسورية ولبنان من دون أي فواصل جغرافية.
ثانياً: مراقبتها زسماً دول الخليج وهم يتسابقون إلى زيارة طهران ودعوتها إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية القوية مع دول الخليج.
ثالثاً: قلق الدولة الصهيونية وضعفها على الإدارة الأميركية للقيام بعمل عسكري ضدّ المنشآت النووية الإيرانية بدلاً من التفاوض للوصول إلى حلّ سلمي للملف النووي الإيراني السلمي.

كانت محافظة نينوى والانتبار أفضل خيار للإدارة الأميركية في قلب الأرواق، لما لها من أهمية استراتيجية جغرافية لقطع شريان كبير من جسد محور المقاومة، وهي تعمل البيئة الحاضنة للإرهابيين في تلك المحافظات.
بعد الهجوم «الداعشي» المدعوم أميركياً وخليجياً وتركياً، واحتلال محافظة نينوى التي تضمّ أكبر المدن العراقية الموصل من دون مقاومة، وضمن خطة مسبقة مع الأجهزة العسكرية والأمنية الحاخنة، تكون أميركا قد وفّت بتعهداتها في تقديم الدعم العسكري والمالي للجماعات المسلحة المقاتلة في سورية والعراق، فما غنمتها «داعش» من أسلحة وعتاد وطائرات ونهب مليارات الدولارات النقدية من بنوك الموصل بقifiable لمحاربة سورية والعراق لأشهر عديدة بل لسنوات، وذلك من خزينة الدولة العراقية التي لم تحسن التدبير في إدارة الدولة بسبب المحاصصة السياسية المفروضة على الحكومة العراقية

■ **حسين الديراني**

لن ينطلي علينا ادّعاء أميركا محاربة الإرهاب، فدولة قامت على الإرهاب وقتل الهمود والحمر وإبادتهم لا تقوم ولا تقوى ولا تستمرّ إلا على دعم الحركات الإرهابية في العالم وصنعها، ولقد زرعت دولة صهيونية إرهابية في جسد الأمة.

كما لا يُخفى على أحد من صنَّع حركة طالبان وأخواتها، ومن دعم الجماعات التكفيرية الإرهابية ومؤلّها في منطقتنا في مهمّة إشاعة الفوضى، وعدم الاستقرار، وترويع البشر، وهمد الحجر، وقطع الشجر، وتقسيم القسّم، وإثارة الفتن والنغرات المذهبية في كل بقعة من بقاع عالمتنا العربي والإسلامي، تارة باسم الحرية، وتارة باسم إقامة دولة الخلافة الإسلامية، فهو الشيطان الأكبر أميركا كما وصفها الإمام الخميني الراحل، وكان تشخيصه دقيق الوصف، وحقيقه الأمر والواقع.

سعدنا كثيرا تصريحات المسؤولين السياسيين والعسكريين الأميركيين عن نيّتهم دعم الجماعات «المعتدلة» للنظام السوري كما تسمّيها أميركا بأحدّ الأسلحة المتطورة لقب ميزان القوى في سورية، بعدما تفهقت جميع الجماعات المسلحة الإرهابية أمام ضربيات الجيش العربي السوري وحلفائه، وبات إعلان النصر الحاسم قريبا، خصوصا بعد ملحة الانتخابات التي خاضها الشعب السوري في الداخل والخارج، والتي أفضت إلى تقديدهم الثقة العامرة بالرئيس الدكتور بشار الأسد رئيسا وأنتابا للجمهورية العربية السورية.

امام هذه الانتكاسات كلها للسياسة الأميركية وحلفائها في الميدان السوري الذي حطم مختلف أشكال الإرهاب المدعوم أميركا وخليجيا وتركيا، وأعاد الرئيس بشار الأسد رئيسا بانتخابات مليونية حرة نزيهة، والميدان

«داعش» الدموية الوهاّبية

■ **أبو بكر صالح -عدن**

هل ما يُسمّى «دولة الشام والعراق» التي أطلق عليها تسمية «داعش»، هي من بشائر الشرق الأوسط الجديد والوفى الخلاقة التي يشر بها المحافظون الجدد في الولايات المتحدة ومن ولاهم من الغرب والشرق؟ أم أن المسألة مجرد مصادفة وقوة «داعش»، وتمتدّها وتكاثرها

مصادفة قرينة أو لم تكن مشيئة إلهية؟ من الطبيعي ألا يصدق المرء أن «داعش» مجرد طابور من المرترقة وجد ضالته في بيئته سورية والعراق المنهزتين، والمستغرب أيضا أن الولايات المتحدة أظهرت عدم اكتراث أو لامبالاة لجملة «التفريخات الإرهابية» التي ولدت مع دخول القوات الغازية الأميركية والغربية لبلاد الرافدين في حربهم المشؤومة والمسماة بـ«الحرب العالمية ضد الإرهاب»! وبرعاية أميركية خاصة وبدعم مالي خليجي الهدف منه تفكيك العراق وتشتيته وتمزيقه؟ وجنابته تحول العراق إلى دولة شيعية!! مثلما كانت الحال مع أفغانستان ابا ن دخول القوات السوفياتية كابول حيث أنيقّ جهاد أميركا العقائدي ضد العقيدة الماركسية التي باتت تُورق

أذهان قادة الغرب وسياسييهِ وطواويره الحاخسة، من «بارونات» استثمارية واقتصادية واستخبارية ونازية، إضافة إلى السعي الدائم للاستئثار بمصادر الطاقة العالمية والسيطرة عليها.
هدف تلك الحرب الجهادية، بدءاً بأفغانستان وانتهاء بسورية والعراق، القضاء على كل روح مقاومة إلى الأبد، إيذانا بقرّب بزوغ فجر ظهور المسيح الدجال الذي لا بد من ظهوره من قيام «إسرائيل الكبرى»، الودع الثوراتي لقيام «العدالة المعلقة قبل القيام»! يراققه ظهور المهدي المنتظر! مسيح العرب المخلص! استعداداً لمعركة نهاية العالم «هرمجدون»! وهدف ذلك كله الاستخفاف بالعقول فحسب.

سعت الإدارات الأميركية والنظمة الغربية العميلة للصهيونية المسيحية إلى تقويض صينة الدولة المدنية والمؤسساتية العربية، فهي التهديد الحقيقي لكيان العدو وديمومته. وكان إدخال العامل الديني لتحقيق ذاك

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.

... ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.